DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

Copyright © King Saud University

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

No. .... الرقم

جامعة الملك سعود
King Saud University
1957

٤٣٤١

٢١٨
ب.ن بستان العارفين ، تأليف يحيى بن شرف بن مرى بن حسن
الحزامى الحورانى ، النووى ، الشافعى ، محى الدين
ابوزكريا (٦٣١-٦٧٦هـ) . كتبت في القرن الحادى
٣١٤١ز عشر الهجرى تقديرا .

٠ ١ق ١٧ س ١٧٫٥ × ١٣٫٥ سم

نسخة ناقصة الآخر ، خطها نسخ حسن .

الأعلام ٩ : ١٨٥ ، دار الكتب ١ : ٢٧٢

١- الشمائل والتقاليد والأخلاق الاسلامية
أ- النووى ، يحيى بن شرف - ٦٧٦هـ ب- تاريخ
النسخ .

Copyright © King Saud University

كتاب بستان العارفين في التصوف

من تصانيف السيد الجليل الامام العالم
الرباني محي الدين ابي
زكريا يحيى بن شرف
بن مري بن حسن
بن حسين
بن محمد
النواوي
رضي الله عنا
به آمين

٢١٤١
٥ ١٦٧٥
٥٩٩/١٢/٢٢
٨٥٩
٧ ب
King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وله الثنا الحسن الجميل وصلي الله
علي النبي الامي الطاهر الزكي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
اما بعد فهذا مختصر لطيف تحتوي علي علم شريف موضوعا للهداية
المتعبدين ورعاية المتزهدين وتروبحا لقلوب المخلصين لله رب
العالمين فاول ما نذكر الاخلاص فانه اهم قنية اهل الاختصاص
فشان العبد الصالح الاخلاص واحضار النية في جميع الاعمال الظاهرة
والخفيه قال الله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفاء ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين القيمه معناه المستقيمه
وقيل معناه الامة المستقيمه وقيل القايمه بالحق والله اعلم وقال الله
تعالي ومن يخرج من بيته مهاجرا الي الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع اجره علي الله وقال تعالي ربكم اعلم بما في نفوسكم وقال
تعالي لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوي منكم
منكم قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ولكن يناله النيات وقال
ابراهيم التقوي ما يراد به وجهه قال الامام ابو الحسن الواحدي
رحمه الله قال الزجاج المعني لن يتقبل الله اللحم والدما اذا كانت
من غير تقوا الله تعالي وانما يتقبل منكم ما تتقونه به قال وهذا

دليل

دليل علي ان شيء من العبادات لا يصح الا بالنية وهو ان
ينوي بها التقرب الي الله تعالي وأداء ما امر به والنية افضل
من الطاعات والعبادات اذ هي اصل لها والنية لخفايها متعلقها
القلب وجاء في الحديث الصحيح عن النبي صلي الله عليه وسلم نية المؤمن
خير من عمله اخبرنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقا خالد بن
يوسف بن سعد بن الحسن بن الفرج بن بكار المقدسي النابلسي
الشافعي الدمشقي رضي الله عنه قال اخبرنا ابو اليمن الكندي
اخبرنا محمد بن عبد الباقي الانصاري قال اخبرنا ابو محمد الحسن
بن علي الجوهري قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن المظفر الحافظ
اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي حدثنا ابو نعيم
عبيد بن هشام الحلبي حدثني بن المبارك عن يحيي بن سعيد
بن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرء ما نوي فمن كانت هجرته الي الله ورسوله
فهجرته الي الله ورسوله ومن كانت هجرته الي دنيا يصيبها او امرة
ينكحها فهجرته الي ما هاجر اليه هذا حديث متفق علي صحته مجمع
علي عظيم موقعه وجلالته وهو احد قواعد الايمان واول

دعايمه واشد الاركان وهو حديث فرد غريب باعتبار مشهور
مشهور باعتبار اخر ومداره علي يحيي بن سعيد الانصاري قال
الحفاظ لايصح هذا الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم الا من جهة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا عن عمر الا من جهة علقمه ولا
عن علقمه الا من جهة محمد بن ابراهيم التيمي ولا عن محمد الا من جهة
يحيي بن سعيد وعن يحيي انتشر فرواه عنه اكثر من مائتي انسان
اكثرهم ائمة ورواه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه
في سبعة مواضع فرواه في كتابه ثم في الايمان ثم في النكاح ثم في
العتق ثم في الهجره ثم في ترك الحيل ثم في النذور وذكر ان هذا
الحديث مروي في الصحيح بالفاظ انما الاعمال بالنيات انما الاعمال
بالنية الاعمال بالنية واما الذي وقع في كتاب الشهاب الاعمال
بالنيات بجمع الاعمال والنيات وحذفها فقال الحافظ ابو موسي
لايصح اسناد هذا اللفظ واما معني النية فهو القصد وهو عزم
القلب وانما لفظة موضوعة للحصر تثبت الا المذكور وتنفي ماعداه
فمعني الحديث لاتصح الاعمال الشرعيه الا بالنية ومن قصد بهجرته رضي
الله تعالي ورسوله فهجرته مقبولة واجره واقع علي الله تعالي ومن
قصد بها الدنيا فهي حظه ليس له غيرها وفي الحديث اشترطوا النية

في

في الوضوء والغسل والتيمم والصلاة والزكاة والصوم والاعتكاف
والحج وغيرها قال امامنا ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه يدخل هذا الحديث في سبعين بابا من الفقه وقال
ايضا يدخل في هذا الحديث ثلث العلم وقال الامام ابو عبد الله
احمد بن حنبل رضي الله عنه يدخل فيه ثلث العلم وكذا ذكره ايضا
غيرهما قال الامام الحافظ ابو بكر البيهقي رحمه الله في اول كتابه
مختصر السنن معني قول الشافعي رحمه الله يدخل فيه ثلث العلم ان
كسب العبد انما يكون بقلبه ولسانه وبدنه فالنية احد اقسام كسبه
الثلثة وهي ارجحها لانها تكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين
الاخيرين ولان القول والعمل يدخلهما الفساد بالرياء ولا يدخل
النية واستحب العلماء رضي الله عنهم ان تستفتح المصنفات بهذا
الحديث وممن ابتدا به في اول كتابه الامام ابو عبد الله البخاري
رحمه الله فهو اول حديث في صحيحه الذي هو اصح الكتب بعد
كتاب الله تعالي وروينا عن الامام ابو سعيد عبد الرحمن بن
مهدي رحمه الله قال لو صنفت كتابا بدات في اول كل باب منه
بهذا الحديث وروينا عنه ايضا قال من اراد ان يصنف كتابا
فليبدا بهذا الحديث وبلغنا عن الامام ابي سليمان حمد بن محمد

بن ابراهيم الخطابي رحمه الله فيما قرانه في اول كتابه
الاعلام في شرح صحيح البخاري قال كان المتقدمون من
شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية امام كل
شيء ينطق به ويبتدي به من امور الدين لعموم الحاجة اليه
في جميع انواعها وبلغنا عن جماعة من السلف رضي الله عنهم انهم
كثيرة من الاهتمام بهذا الحديث والله اعلم وفي اسناده شيء
يستحسن ويستغرب عند المحدثين وهو ان رواته اجتمع
فيهم ثلاثة تابعيون يروي بعضهم عن بعض وهم يحيى بن سعيد
الانصاري ومحمد بن ابراهيم التيمي وعلقمة بن وقاص وهذا
وان كان مستطرفا فهو كثير في الاحاديث الصحاح يجتمع
ثلثة تابعيون يروي بعضهم عن بعض وقد رويت لحديث
رباعيات اربعة صحابيون يروي بعضهم عن بعض واربعة
تابعيون يروي بعضهم عن بعض وقد جمعها الحافظ عبد القادر
الرهاوي رحمه الله تعالى في جزء صنفه فيها وانا اروي ها وقد
اخصرتها في اول شرح صحيح البخاري رحمه الله وصممت ما وجدت
مثلها فبلغ مجموعها زيادة على ثلاثين حديثا والله اعلم ومما
ينبغي الاعتناء به بيان الاحاديث التي قيل انها اصول الاسلام

واصول

واصول الدين وعليها مدار الاسلام او مدار الفقه او العلم
فنذكرها في هذا الموضع لانها احد اها حديث انما الاعمال
بالنيه ولانها مجملة فينبغي ان تقدم وقد اختلف العلماء في
عددها اختلافا كثيرا وقد ذكرني في جمعها وتعيينها الشيخ
الامام الحافظ ابو عمرو عثمن ابن عبد الرحمن المعروف بابن
الصلاح رحمه الله ولا مزيد على تحقيقه واتقانه فانا انقل
ما ذكره رحمه الله مختصرا واضم اليه ما تيسر مما يذكره
فان الدين النصيحة ومن النصيحة ان تضاف الفائدة
التي تستغرب الى قايلها فمن فعل ذلك بورك له في علمه
وحاله ومن انقى من ذلك واوهم فيما ياخذه من كلام غيره
انه له فهو جدير بان لا ينتفع بعلمه ولا يبارك له في حاله
ولم يزل اهل العلم والفضل على اضافة الفوايد الى قايليها سال
الله سبحانه الكريم التوفيق لذلك دايما قال الشيخ ابو عمرو
رحمه الله بعد ان حكى اقوال الايمة في تعيين الاحاديث التي
عليها مدار الاسلام واختلافهم في اعيانها وعددها فبلغت ستة
وعشرين حديثا احدها حديث انما الاعمال بالنيات الحديث
الثاني عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وهذا حديث
متفق على صحته رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وفي رواية
لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا ومعنى رد مردود كالخلق
بمعنى المخلوق **الحديث** الثالث عن النعمن بن بشير
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن
كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن
وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان
يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه الا
وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب هذا حديث متفق على صحته رواه
في صحيحيهما بوشك بضم الياء وكسر الشين اي يسرع **الحديث**
الرابع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه
في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات
يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان

احدكم

احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم
ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما قوله يكتب رزقه هو بالباء الموحدة الجارة **الحديث**
الخامس عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك حديث صحيح رواه
ابو عيسى الترمذي وابو عبد الله النسوي قال الترمذي صحيح
قوله يريبك بفتح اوله وضمه لغتان والفتح اشهر **الحديث**
السادس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي
وابن ماجة **الحديث** السابع عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
متفق على صحته **الحديث** الثامن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله تعالى طيب لا
يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال
تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى

يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يديه الي السما يارب يارب ومطعمه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك رواه
مسلم في صحيحه الحديث التاسع لاضرر ولا ضرار رواه مالك
مرسلا ورواه الدارقطني وجماعة من وجوه متصلا وهو حديث حسن
الحديث العاشر عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم رواه مسلم الحديث الحادي عشر عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه
وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة
مسايلهم واختلافهم علي انبيايهم متفق علي صحته الحديث الثاني
عشر عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الي النبي صلي الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله دلني علي عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني
الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك
الناس حديث حسن رواه ابن ماجه الحديث الثالث عشر
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدي

ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة
متفق علي صحته الحديث الرابع عشر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتي
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا
الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم علي الله تعالي متفق علي صحته الحديث الخامس عشر عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بني الاسلام
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وصوم رمضان وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا متفق علي صحته
الحديث السادس عشر عن بن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لو يعطي الناس بدعواهم لادعي رجال
اموال قوم ودمائهم لكن البينة علي المدعي واليمين علي من انكر حديث
حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين الحديث السابع عشر
عن وابصة ابن معبد رضي الله عنه انه اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال له جيت تسال عن البر قال قلت نعم فقال استفت قلبك البر
ما اطمئنت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد
في الصدر وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن رواه احمد بن حنبل والدارمي

وغيرهما وفي صحيح مسلم من رواية النواس بن سمعان رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ماحاك
في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس **الحديث** الثامن
عشر عن شداد ابن اوس رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال ان الله كتب الاحسان علي كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة رواه مسلم والقتلة والذبحة بكسر اولهما
الحديث التاسع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه متفق علي صحته
الحديث العشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال
للنبي صلي الله عليه وسلم اوصني فقال لا تغضب رواه البخاري في صحيحه
الحديث الحادي والعشرون عن ابي ثعلبة رضي الله عنه عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله تعالي فرض فرايض فلا تضيعوها
وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوا عنها رواه
الدارقطني باسناد حسن **الحديث** الثاني والعشرون عن
ابي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
اتق الله حيثما كنت واتبع السيية الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق

حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض نسخ المعتمدة
حسن صحيح **الحديث** الثالث والعشرون عن معاذ رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
عن النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير علي من يسره الله
تعالي عليه تعبد الله لا تشرك به شيا وتقيم الصلاة وتوتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك علي ابواب
الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطية كما يطفي الماء النار
وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافا جنوبهم عن
المضاجع حتي بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر
وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك
كله قلت بلي يا رسول الله قال فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا
فقلت يا نبي الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك
وهل يكب الناس في النار علي وجوههم او علي مناخرهم الا حصايد
السنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ذروة السنام
اعلاه وهو بضم الذال وكسرها **الحديث** الرابع والعشرون
عن العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلي الله
عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا

يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله
والسمع والطاعه وان تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى
اختلافا فعليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجد وايا كم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلاله رواه
ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح **الحديث** الخامس
والعشرون عن بن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف رسول الله
صلي الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن
بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا علي ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي
قد كتبه الله عليك وان اجتمعوا علي ان يضروك لم يضروك الا بشي
قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال
وقال حديث حسن صحيح وفي رواية عن الترمذي زياده احفظ الله
تجده امامك تعرف الي الله في الرخا يعرفك في الشده واعلم ان ما اخطاك
لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك وفي اخره واعلم ان النصر مع
الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا **الحديث**
السادس والعشرون حديث بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في الايمان بالقدر وبيان الايمان والاسلام والاحسان وبيان

علامات القيامه فهذه الاحاديث التي ذكرها الشيخ ابو عمر ابن الصلاح
رحمه الله وما هو في معناها احاديث وهو السابع والعشرون عن
سفين بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في
الاسلام قولا لا اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم
رواه مسلم **الحديث** الثامن والعشرون عن ابي مسعود
البدري عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا لم تستح فاصنع ما شئت رواه البخاري في صحيحه **الحديث**
التاسع والعشرون عن جابر رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت الصلوات المكتوبات وصمت
رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد علي ذلك شيا ادخل
الجنة قال نعم رواه مسلم **فصل** في حقيقة الاخلاص والصدق اما
الاخلاص فقد قال الله تعالي وما امروا الا ليعبدوا الله **مخلصين**
له الدين الايه وروينا عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال سالت
رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو فقال سالت جبريل عن الاخلاص
ما هو فقال سالت رب العزة عن الاخلاص ما هو فقال سر من اسراري
استودعته قلب من احببت من عبادي **وروينا** عن الاستاذ الامام ابي القاسم
القشيري رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالصدق وهو ان

علامة حقيقة الاخلاص والصدق

يريد بطاعته التقرب الي الله تعالي دون شيء اخر من تصنع لمخلوق او
اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح الخلق او معنى من المعاني سوي
التقرب الي الله تعالي قال ويصح ان يقال الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة
المخلوقين قال ويصح ان يقال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الاشخاص وروينا
عن الاستاذ ابي علي الدقاق رحمه الله قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق
والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا اعجاب له
وروينا عن ابي يعقوب السوسي رضي الله عنه قال متى شهد رؤية اخلاصهم الاخلاص
احتاج اخلاصهم الي اخلاص وروينا عن الاستاذ السيد الجليل ذي النون رضي الله
عنه قال ثلاث من علامات الاخلاص استوا المدح والذم من العامة ونسيان
رؤية الاعمال في الاعمال واقتضا ثواب العمل في الاخرة وعن ابي عثمن المغربي
رحمه الله قال الاخلاص رؤية الخلق بدوام النظر الي الخالق وعن حذيفة
المرعشي رحمه الله تعالي قال الاخلاص ان تستوي اعمال العبد في الظاهر
والباطن وعن السيد الجليل الفضيل بن عياض رحمه الله تعالي قال ترك
العمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وعن السيد
الجليل ابي محمد سهل بن عبد الله التستري رحمة الله عليه انه سيل ابي
شيء اشد علي النفس قال الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب وعن يوسف
ابن الحسين رحمة الله عليه قال اعز شيء في الدنيا الاخلاص وعن ابي

عثمن المغربي رحمة الله عليه قال اخلاص العوام ما لا يكون للنفس فيه
حظ واخلاص الخواص ما يجري عليهم ما بهم فتبدوا منهم الطاعات
وهم عنها بمعزل لا يقع لهم عليها رؤية ولا لهم بها اعتداد وروينا
عن السيد الجليل الامام التابعي مكحول رضي الله عنه قال ما اخلص
عبد قط اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه علي لسانه وروينا
عن سهل التستري رحمة الله عليه قال من زهد في الدنيا اربعين يوما
صادقا من قلبه مخلصا في ذلك ظهرت له الكرامات وان لم تظهر له
فلا نه علم الصدق في زهده فقيل لسهل كيف تظهر الكرامة قال ياخذ
ما شاء كما شاء من حيث شاء قال سهل التستري رحمة الله عليه
نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجد واغير هذا ان تكون حركته
وسكونه في سره وعلانيته لله وحده لا يمازجه شيء لا نفس ولا هوي
ولا دنيا وقال السري رحمه الله لا تعمل للناس شيا ولا تترك لهم
شيا واما الصدق فقال الله تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين وروينا عن الاستاذ القشيري رحمة الله عليه قال
الصدق عماد الامر وبه تمامه وفيه نظامه واقل الصدق استوا السر
والعلانية وروينا عن سهل رضي الله عنه قال لا يشم رائحة الصدق
عبد داهن نفسه او غيره وروينا عن ذي النون رحمه الله قال الصدق

سبحان الله تعالي ما وضع علي شيء الا قطعه **ورويناه** عن السيد الجليل
الامام العارف الحارث المحاسبي رحمة الله عليه قال الصادق هو
الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا
يحب اطلاع الناس علي الشيء من عمله فان كراهته لذلك دليل علي انه
لا يحب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاص الصديقين وقيل اذا
طلبت الله بالصدق اعطاك مراة تبصر فيها كل شيء من عجايب الدنيا
والاخرة **ورويناه** عن السيد الجليل ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه
قال الصادق يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت علي حالة
واحدة سنة قلت معناه ان الصادق يدوم مع الشرع كيفما كان
فاذا كان الفضل الشرعي في امر عمل به وان خالف ما كان عليه وخالف
عادته واذا عرض لهم منه في الشرع ولا يمكن الجمع بينهما انتقل الي
الافضل ولا يزال هكذا او ربما كان في اليوم الواحد علي اية حال
او الف او اكثر علي حسب تمكنه في المعارف وظهور الدقايق له واما
المرائي فيلزم حالة واحدة بحيث لو عرض له مهم يرجحه الشرع عليها
في بعض الاحوال لم يبال بهذا المهم بل يحافظ علي حالته لانه يراعي
بعبادته وحالته المخلوقين فيخاف من التغيير ذهاب محبتهم اياه
فيحافظ علي بقايها والصادق يريد بعبادته وجه الله تعالي فحيث

رجح الشرع حالا صار اليه ولا يعوج علي المخلوقين وقد بسطت القول
في شرح هذه الحكاية في اول شرح المهذب وذكرت دلايلها واوضحتها
بالامثلة ومقصودها ما ذكرته ها هنا فاقتصرت عليه والله اعلم

فصل اعلم انه ينبغي لمن اراد شيئا من الطاعات ان يحضر النية
وهو ان يقصد بفعله رضا الله عنه وتكون نيته حال العمل ويدخل
في هذا جميع العبادات من الصلاة والصوم والوضوء والتيمم والاعتكاف
والحج والزكاة والصدقة وقضاء الحوايج وعيادة المريض واتباع الجنازة
وابتداء السلام ورده وتشميت العاطس وانكار المنكر والامر بالمعروف
واجابة الدعوة وحضور مجالس العلم والاذكار وزيارة الاخيار والتفقه
علي الاهل والصبيان واكرام اهل الود وذوي الارحام ومذاكرة
العلم والمناظرة فيه وتكراره وتدريسه وتعليمه ومطالعته وكتابته
وتصنيفه والفتاوي وكذلك ما اشبه هذه الاعمال حتي ينبغي له اذا
اكل او شرب او نام يقصد بذلك التقوي علي طاعة الله تعالي واراحة
البدن ليبنشط الي الطاعة وكذلك اذا اراد الجماع لزوجته يقصد بها
بها ايضا قضاء حقها وتحصيل ولد صالح يعبد الله تعالي واعفاف
نفسه وصيانتها من التطلع الي الحرام والنكر فيه فمن حرم النية في
هذه الاعمال فقد حرم خيرا عظيما ومن وفق لها فقد اعطي فضلا جسيما

نسال الله العظيم الكريم التوفيق لذلك وساير وجوه الخير ودليل هذه
القاعدة ماقدمناه من قوله صلي الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرء ما نوي قال العلما من اهل اللغة والاصول والفقه انما للحصر
تفيد تحصيل المذكور وما سواه وقد قدمنا هذا في الاول من الباب
وقد قالوا الاعمال البهية ما عملت بخير نية وروينا عن الامام
الجليل المتفق علي امامته وجلالته وعظم محله وسيادته ابي يحيي حبيب
ابن ابي ثابت التابعي المشهور مفتي اهل الكوفة في عصره والمعول عليه
عندهم رحمه الله قيل له حدثنا قال حتي تجيء النية وعن سفيان الثوري
رحمه الله قال ما عالجت شيا اشد علي من نيتي وعن يزيد بن هارون
رحمه الله ما عزت النية في الحديث الا لشرفه وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال انما تحفظ الرجل علي قدر نيته وعن غيره انما يعطي
الناس علي قدر نياتهم وعن الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله
عنه بالاسناد الصحيح انه قال وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم
علي ان لا ينسب علي منه حرف وقال الشافعي ايضا ما ناظرت احدا قط
علي الغلبة وددت اذا ناظرت احدا ان يظهر الحق علي يديه وقال
ايضا ما كلمت احدا قط الا احببت ان يوفق ويسدد ويعان وتكون
رعاية الله وحفظه عليه وقال الامام ابو يوسف صاحب ابي حنيفه رحمهما

الله

عن الحارث بن اسامه وغيره وقال احمد بن ابي الحواري
في كتاب الزهد سمعت بعض اصحابنا اظنه ابا سليمان
يعني الداراني رضي الله عنه قال لا يلبس شيطان يقال
له المتقاضي يتقاضي ابن ادم بعد عشرين سنه ليخبر بعمل
قد عمله سرا فيظهره ليزلج عنده ما بين اجر السر والعلانيه
وروينا عن ابراهيم بن سعد قال قلت لابي سعد بن ابراهيم
بما قاتكم الزهري قال كان ياتي المجالس من صدورها ولا
ياتيها من خلفها ولا يبقي في المجلس شابا الا ساله ولا كهلا الا
ساله ثم ياتي الدار من دور الانصار فلا يبقي فيها شابا الا
ساله ولا كهلا الا ساله ولا فتي الا ساله ولا عجوز الا ساله ولا
كهلة الا ساله حتي يحاول ربات الحجول ومن اعسن ما جاء
به في ترك الاعتناء بحسن اللباس والماكل والمشرب ونحوها
ما رويناه عن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
باسنادنا الي ابي عوانه الاسفراني قال حدثنا ابو حميد
المصيصي حدثنا حجاج قال سمعت شعيبا يحدث عن
قتاده قال سمعت ابا عثمان النهدي رحمه الله تعالي قال
اتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونحن باذربيجان

مع عتبة بن فرقد اما بعد فاتزروا وارتدوا وانتعلوا
وارموا بالخفاف والقوا السراويلات فعليكم بلباس ابيكم
اسمعيل عليه السلام واياكم والتعمم وزي العجم وعليكم بالشمس
فانها حمام العرب وتمددوا واحسوشنوا واخلولقوا
واقطعوا الركب وارموا الاغراض وانزوا انزوا اما ضبط
الفاظه فالمصيصي بكسر الميم والصاد المشددة ويقال
بفتح الميم وتخفيف الصاد والاول اشهر وارجح نسبة
الي المصيصه البلدة المعروفه بناحية طرسوس بلاد الارمني
وابو عثمان النهدي بفتح النون واسكان الهاء منسوب
الي جد من اجداده الاول اسمه نهد بن زيد بن ليث واسم
ابي عثمان عبد الرحمن بن ملا بضم الميم وفتحها وكسرها مشددة
فيها ويقال بكسر الميم واسكان اللام وبعدها همزة
وهو من كبار التابعين المخضرمين واحد هم مخضرم بفتح
الراء وهو من ادرك الجاهليه والاسلام وحياة رسول الله
صلي الله عليه وسلم ولم يري النبي صلي الله عليه وسلم ولم يري
النبي صلي الله عليه وسلم وقد يكتب هذا القدر من شانه ومن
حاله في الارشاد في علوم الحديث الذي اختصرته من

كتاب

كتاب الشيخ ابي عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالي وكان ابو
عثمان رحمه الله تعالي عظيم القدر كبير الشان قال بلغت
من ثلاثين ومايه سنه وما من شي الا وقد انكرته الا
املي فاني اجده كما هو ولما قتل الحسين بن علي رضي الله
عنه تحول من الكوفه الي البصره وقال الا اقيم في بلد قتل
فيه بن بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم مات سنة خمس
وتسعين من الهجرة وقيل سنة ماة رحمه الله وقوله ولحن
باد زنجان قوله اقليم معروف وفيه ضبطه وجهان
مشهوران احدهما باسكان الدال المهمله من غير مد وفتح
الزاء بعدها باء موحده مكسورة ثم ياء ساكنه من تحت
ثم جيم والثاني بمده في اوله وفتح الدال واسكان
الراء وقوله وزي العجم بكسر الزاء وقوله وتمعددوا اي
تخلقوا باخلاق ابيكم معد بن عدنان في خشونة العيش
واختلف النحويون في ميم معد هل هي في اصليه ام زايده فقال
سيبويه هي في اصليه وغيره يقول هي زايده وقوله وارموا
بالاغراض اي ارموا بالقسي قوله وانزوا نزوا اذا ركبتم
الخيل فبشوا من الارض ولا ترقعوا علي حجر ونحوه ولا تركبوا

بالركب المعتادة للعجم في سروجهم اخبرنا الشيخ الفقيه المسند
ابو عبد الرحمن بن سالم بن تجي الانباري قال اخبرنا الحافظ
عبد القادر الرهاوي قال اخبرنا القاضي ابو سليمان داود
بن محمد بن الحسين الخالدي قال اخبرنا عمر بن محمد بن احمد
الدمشقي اخبرنا الحسين بن عبد الملك اخبرنا الحسين بن محمد
بن نعيم اخبرنا عبد الله بن احمد بن محمد بن يعقوب اخبرنا
الحسين بن سفيان حدثنا محمد بن مرزوق حدثنا مسلم بن
ابراهيم حدثنا عيسى بن حميد الرابسي ابو همام حدثنا حفص
ابو النضر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه اتي رجلا يساله عن ستر المومن فقال لست انا بذلك
ولكن ذلك رجلا يقال له شهاب ضاد جابر فاتي عاملها
يعني عامل البلدة الوالي رجلا يقال له مسلمة فاتي الباب
فقال للبواب قل للامير ينزل الي فدخل البواب وهو متبسم
فقال له الامير ما شانك قال رجل بالباب قال علي به قال
قل للامير ينزل الي فقال الا سالته من هو فرجع اليه فساله
فقال انا جابر بن عبد الله الانصاري فرجع الي الامير فوثب
عن مجلسه فاشرف عليه فقال اصعد فقال جابر ما اريد

ان

ان اصعد ولكن حدثني ابن منزل شهاب قال اصعد
فارسل اليه فيقضي حاجتك فقال لا اريد رسولك يا تيه فان
رسول الامير اذا اتي رجلا راعه ذلك وانا اكره ان يروع
رجلا من المسلمين بسببي فنزل الامير يمشي حتي اتيا
شهابا فاشرف عليهما شهاب فقال اما تصعد واما انزل
اليكما فقال جابر ما اريد ان تنزل الينا وما نريد ان نصعد
اليك ولكن حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلي الله
عليه وسلم عن ستر المومن قال سمعت رسول الله عليه وسلم
يقول من ستر علي اخيه المومن ستر افكانما احياه ومما
انشد وافي اكرام من له نسبة الي المحبوب قول جرير
الاحي الديار سعد الي سعد احب لحب فاطمة الديارا
سعد بضم السين واسكان العين اسم موضع بنجد قال الامام
ابو الفتح الهمداني في كتاب الاشتقاق اصلي سعد بضم
العين مخففة باسكانها وهو جمع سعيد كرغيف ورغف وانما
لم يصرفه الشاعر وان كان مذكرا لانه جعله اسما لارض بعينها
ويشبه هذا قول الاخر احب اباي اذ بثينة اتمر واحببت انما ان غنيت الغوانيا
قوله غنيت هو بكسر التاء اي ترقحت وهذا اصرف من بديع

الكلام ان يرجع من الغيبه الي المخاطبه فقال منبه ثم
قال غيبت وله نظائر كثيره في القران العزيز منها قوله
تعالي عبس وتولي ان جاءه الاعمي ومايدريك لعله وقوله تعالي
الحمد لله رب العالمين الي قوله اياك نعبد وقد جاء عكسه وهو
الرجوع من الخطاب الي الغيبه فمن ذلك قوله تعالي حتي
اذا كنتم في الفلك وجرين بهم اخبرنا الانباري اخبرنا
الحافظ عبد القادر الرهاوي اخبرنا عبد الرحيم بن علي
الشاهد اخبرنا عبد الرحيم محمد بن طاهر المقدسي الحافظ
اخبرنا ابو الفتح المغيلي اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن طلحه
حدثنا سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني قال سمعت
ابا يحيي زكريا بن يحيي النياحي رحمه الله قال كنا نمشي في
ازقة البصره الي باب بعض المحدثين فاسرعنا المشي
وكان معنا رجل ماجن متهم في دينه فقال ارفعوا ارجلكم
عن اجنحة الملايكه كالمستهزي فما زال من موضعه حتي
جفت رجلاه وسقط قال الحافظ عبد القادر اسناد هذه
الحكايه كالاحد باليدين او كراي العين لامن رواتها اعلام
وراويها الامام والاسناد الي المقدسي قال اخبرنا ابو الحسن

يحي بن الحسين العلوكي اخبرنا الحسن العتبي قال
سمعت عبيد الله بن محمد بن محمد العكبري وهو اسمعت محمد
بن عبد الله بن محمد بن يعقوب المتوثي يقول سمعت ابا
داود السجستاني يقول كان في اصحاب الحديث رجل خليع الي
ان سمع بحديث النبي صلي الله عليه وسلم ان الملايكه لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضي بما يصنع فجعل في رجليه مسمارين
من حديد وقال اريد اطا اجنحة الملايكه فاصابته الاكله في
رجله قلت المتوثي بميم مفتوحه ثم تا مثناه من فوق
مشددة مضمومة ثم واو ساكنة ثم ثا مثلثه ثم يا آخر الحروف
ذكر الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن محمد بن الفضل
التيمي رحمه الله في كتابه في شرح صحيح مسلم رحمه الله هذه
الحكايه وقال فيما فسلت رجلاه ويداه وسايراعظايه قال
ورايت في بعض الروايات انه يعسح بتسنه قال وقرات
في بعض الحكايات ان بعض المبتدعين حين سمع قول النبي صلي
الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من منامه فلا يغمس يده في
حتي يغسلها فانه لايدري اين باتت يده قال ذكر المبتدع علي
سبيل التهكم انا ادري باتت في الفراش فاصبح وقد ادخل يده

في دبره الي دراعه قال التيمي فليتق امرا استخفافا بالسنن
ومواضع التوقيف فانظر كيف اسرع اليهما شوم فعلهما قلت
قلت ومعني هذا الحديث ما قاله الامام الشافعي رضي الله عنه
وغيره من العلماء رضي الله عنهم ان النائم تطوف يده علي بدنه
في نومه فلا يامن انها مرت علي نجاسة من دم بثرة او قمله
او برغوث او مرت علي محل الاستنجاء وما اشبه ذلك وقوله شلت
يداه اي يبست وبطلت حركتهما وهو بفتح الشين علي اللغة
الصحيحه وفيها لغتي لوي بضمها والله اعلم قلت ومن هذا المعني
ما وجد في زماننا هذا وتواترت به الاخبار وثبت عند القضاه
ان رجلا بقرية بلاد بصري في اوايل سنة خمس وستين وستمايه
كان يسيء الاعتقاد في اهل الخير وله ابن يعتقد فيهم فجاء ابنه
من عند شيخ صالح ومعه سواك فقال ما اعطاك شيخك مستهزيا
قال فاخذه وادخل السواك في دبره احتقارا له فبقي مدة ثم ولد
ذلك الرجل الذي استدخل السواك في دبره جروا قريب الشبه بالسمكه
فقتله ثم مات الرجل في الحال او بعد يومين عافانا الله من بلايه
ووفقنا لتنزيه السنن وتعظيم شعاره اخبرنا الشيخ الفقيه
المسند ابو محمد بن عبد الرحمن بن سالم الانباري رحمه الله اخبرنا القاضي

الامام

الامام ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الانصاري
اخبرنا الامام ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي
اخبرنا الشيخ الفقيه الامام ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر
المقدسي الزاهد رضي الله عنه اخبرني القاضي ابو الحسن
محمد بن علي فيما كتب الي قال حدثنا احمد بن يعقوب الكردي
حدثنا ابو عبد الله الرودباري حدثنا عمر بن مخلد الصوفي
قال قال بن الوردي قال معروف الكرخي رضي الله عنه
علامة مقت الله تعالي للعبد ان يراه مشتغلا بما لا يعنيه
اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقاء رحمه الله اخبرنا ابو محمد
اخبرنا القاضي ابو بكر اخبرنا الخطيب ابو بكر اخبرنا سعيد
يعني محمد بن موسي بن الفضل بن شاذان حدثنا حدثنا
محمد يعني بن عبد الله الصفار حدثنا عبد الله حدثنا اسحق
بن ابراهيم قال سمعت الفضيل بن عياض رحمه الله تعالي يقول
نساله الجنه ونأتي ما يكره ما رايت اقل نظرا لنفسك اخبرنا
ابو القاسم اخبرنا محمد اخبرنا ابو بكر حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن
بن السراج قال سمعت ابا نصر عبد الله بن نصر السراج قال سمعت
ابا بكر احمد بن محمد السائح قال القاسم بن محمد صاحب عمل يقول

سمعت سهل بن عبد الله يقول ليس بين العبد وبين الله
حجاب اغلظ من الدعاوى لا طريق اقرب اليه من الافتقار وروينا
باسناد صحيح عن ابي يحيى البكراوي رحمه الله قال مارايت عبدا
من شعب حتى جف جلده على لحمه ليس بينهما لحم وبلغنا عن
الشافعي رحمه الله قال حب الدنيا والاخرة في خمس خصال عز النفس
وكف الاذى وكسب الحلال ولباس التقوى والثقة بالله في كل
حال وعن الشافعي رحمه الله قال من غلبت عليه الشهوة لحب الدنيا
لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع
وقال الشافعي من احب ان يفتح الله على قلبه ويرزقه العلم
فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفهاء وبعض اهل العلم
الذين ليس عندهم انصاف ولا ادب وقال الشافعي رحمه الله انفع
الذخاير التقوى واضرها العدوان وقال الشافعي رحمه الله تعالى
افضل الاعمال ثلاثة ذكر الله تعالى ومواساة الاخوان وانصاف
الناس من نفسك يعني هذه الثلاثة من افضل الاعمال وقال الشافعي
رحمه الله لا يعرف الرياء الا مخلص يعني لا يمكن في معرفة حقيقته
ولا الاطلاع على غوامض حقايقه ودقايقه الا من اراد الاخلاص
فانه يجتهد ازمانا متطاولة في البحث والفكر والتفحص عنه

حتى يعرفه او يعرف بعضه ولا يحصل هذا لكل احد وانما
يحصل للخواص واما من يزعم من احاد الناس انه يعرف الريا
فهو جهل منه بحقيقته وسا ذكر في هذا الكتاب فيه بابا ان
شا الله تعالى ترى فيه العجايب ما تقر به عينيك ان شا
الله تعالى ويكفي في شدة جفايه ما روينا عن الاستاذ ابو
القسم القشيري رحمه الله تعالى في رسالته باسنادنا المتقدم
عنه قال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي
بن جعفر يقول سمعت الحسن بن علويه يقول قال ابو بزيد
رضي الله عنه كنت ثنتي عشرة سنة حاد نفسي وخمس سنين
مراة قلبي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطي زنار ظاهر
فعملت في قطعه ثنتي عشرة سنة ثم نظرت فاذا في باطني
زنار فعملت في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطع فكشف لي
فنظرت الى الخلق فرايتهم موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات
قلت يكفي في شدة جفا الريا اشتمالها هذه الاشيا عليه
هذا السيد الذي عز نظيره في هذا الطريق الى قوله فرايتهم
موتى فهو في غاية النفاسة والحسن وقل ان يوجد في كلام
النبي صلى الله عليه وسلم كلام تحصل معناه وانا اشير الى شرحه

بعبارة وجيزة فمعناه انه لما جاهد هذه المجاهدة وتعودت
نفسه واستنار قلبه واستولى على نفسه فقهرها وملكها ملكا
تاما وانقادت له انقياد خالصا نظر الى جميع المخلوقين
فوجدهم امواتا لا حكم لهم فلا يضرون ولا ينفعون ولا يقطعون
ولا يصلون ولا يحيون ولا يميتون ولا يطلون ولا يقطعون
ولا يقربون ولا يبعدون ولا يشقون ولا يسعدون ولا
يرزقون ولا يحرمون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا
ولا حياة ولا نشورا وهذه صفة الموتى فينبغي ان يعاملوا
معاملة الموتى في هذه الامور المذكورة وان لا يخافوا ولا
يرجوا ولا يطمع فيما عندهم ولا يرايوا ولا يداهنوا ولا يشتغل
بهم ولا يحتقروا ولا ينقصوا ولا تذكر عيوبهم فلا تتبع عثراتهم
ولا يتقب عن زلاتهم ولا يحسدوا ولا يستكثر فيهم ما اعطاهم
الله تعالى من رحمته ونعمته ويرحموا ويعذروا فيما يأتونه من
النقايص مع انا نقول عليهم ما جاء الشرع به من الحدود ولا نمنعنا
اقامة الحد ثم انا نحرص على ستر عوراتهم من غير نقض لهم فيها
كما يفعل ذلك بالميت اذا ذكروهم ذاكرا نشر نهينا عن الخوض
في ذلك كما انتهاه عن ذلك في الميت ولا نفعل شيئا لهم ولا شركة

لهم ولا نمنع من القيام بشيء من الطاعات لله تعالى
بسببهم كما لا نمنع من ذلك بسبب الميت ولا نتكثر بمدحهم
ولا نحبه ولا نكره سبهم ايانا ولا نقابله فالحاصل انهم كالعدم
في جميع ما ذكرناه فيهم فهم مدبرون تجري فيهم احكام الله
تعالى فمن عاملهم هذه المعاملة جمع خير الدنيا والاخرة
نسال الله التوفيق لذلك فهذه الاحرف كافية في الارشاد
الى شرح كلامه رضي الله عنه والله اعلم **وروينا** باسنادنا
الى الامام القشيري رحمه الله قال سمعت الشيخ عبد الرحمن
السلمي امام الصوفية في زمانه وبعده قال سمعت ابا العباس
البغدادي يقول سمعت جعفرا يقول يا معشر الشباب جدوا
قبل ان تبلغوا مبلغي فتضعفوا وتقصروا كما قصرت قال وكان
في ذلك الوقت لا يلحقه الشباب في العبادة **وقال** احمد بن
ابي الحواري في كتاب الزهد له حدثنا سويد قال رايت
يزيد بن مرثد في بلاد عرف ورغيف وهو ياكل وكان طلب
للقضا ففعل ذلك حتى تخلص **قلت** العرف بفتح العين واسكان
الراء هو العظم عليه قليل اللحم ومما يشبه هذا ما رواه الامام
البيهقي باسناده عن الامام الشافعي رحمه الله قال دخل سفيان

الثوري رضي الله عنه علي امير المومنين فجعل يتجانف
عليهم ويمسح البساط ويقول ما احسنه بكم اخذتم رحلة الثم قال
البول البول يعني انه احتال حتي يخرج عنهم لينتبه عدوهم
ويسلم من امرهم وقال الشافعي رحمه الله تعالي مات ابن
للحسين بن علي رضي الله عنهم فلم ير عليه كابة فعوتب في
ذلك فقال انا اهل بيت نسال الله فيعطينا فاذا اراد ما نكره
فيما نحب رضينا وقال احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان
يقول ما تحب من تحب الا لطاعتهم لمولاهم وانت تعصيني
قد امرتك لا تفتح اصابعك في الثريد ضمها وعن سعيد
بن جبير رضي الله عنه انه نظر الي ابنه فقال اني لاعلم جرحلة
فيك قبل ما هي قال تموت فاحتسبك وعن ابي الحسن
المدايني قال قيل لاعرابيه ما احسن عزاك علي ابنك فقالت
ان فقد ابنه افني المصايب بعده وقال موسى بن المهدي
لابراهيم بن مسلم وعزاه بابنه فقال شكر وهو ملبنه وفتنة
واختبر وهو صلوات ورحمه قال وكتب رجل الي بعض
اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد علي والله ما عاش
حزن وفتنه فاذا قدمه فصلاة ورحمه فلا تجزع علي ما

فاتك من حزنه وفتنته ولا تضيع ما عوضك الله تعالي من
صلاته ورحمته وقال احمد بن ابي الحواري سمعت
ابا سليمان الداراني يقول اقمت عشرين سنة لم احتلم
فاخذت بمكة حدثنا فما اصبحت حتي احتلمت فقلت واي شيء
كان الحدث قال تركت صلاة العشا في المسجد الحرام في جماعة
وروينا عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال تلقني الرحل وما يلحن
حرفا وعلمه لحن كله وروينا عن الامام ابو بكر محمد بن يحيى
بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صولي الصولي بضم
الصاد المهملة واسكان الواو قال بعض ازداد اعربنا في
كلامنا فما نلحن ولحننا في عملنا فما نعرب وقال الشاعر

لم يموت من جهل ولكننا ... نستر وجه العلم بالجهل
نكره ان نلحن في قولنا ... ولا نبالي اللحن في الفعل

واخبرنا الشيخ ابو محمد اسماعيل بن ابي اسحاق ابراهيم بن ابي اليسر
شاكر حدثنا ابو طاهر بركات ابن ابراهيم ظاهر الخشوعي اخبرنا
محمد بن هبة الله بن احمد بن محمد الاكفاني حدثنا ابو بكر احمد
بن احمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ اخبرنا عبيد
الله عمر الواعظ حدثني ابي حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا

نصر بن علي الجهضمي حدثني محمد بن خالد حدثني علي
بن نصر قال رايت الخليل بن احمد في النوم فقلت في
منامي لا ادري احد اعقل من الخليل فقلت ما صنع
الله بك قال رايت ما كنا فيه فانه لم يكن شي افضل
من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي
رواية قال علي بن نصر رايت الخليل بن احمد في المنام فقلت
ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بما نجوت قال بلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم قلت كيف وجدت عملك يعني
العروض من الادب والشعر قال وجدته هباء منثورا
وبهذا الاسناد الى احمد بن علي بن ثابت قال انشدنا
الحسن بن محمود بن المظفر انشدنا احمد بن سليمان النجار
انشدنا الهلال بن العلا لنفسه **شعر**

، سيبلي لسانا كان يعرف لفظه ، فيا ليته في وقعة العرض يسلم ،
، وما ينفع الاعراب اذ لم يكن تقي ، وما ضر ذا انقوي لسان معجم ،

باب في ذكر كرامات الاولياء

قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة

لا تبديل لكلمات الله ذلك الفوز العظيم **اعلم** ان مذهب اهل
الحق اثبات كرامات الاولياء وانها واقعة موجودة مستمرة
في الاعصار ويدل على ذلك دلايل العقول وصرايح النقول
اما دليل العقل فهو انها امر ممكن حدوثه ولا يودي وقوعه
الى رفع اصل من اصول الدين فيجب وصف الله تعالى بالقدرة عليه
وما كان مقدورا كان جايز الوقوع **واما** النقول فايات في
القران العزيز واحاديث مستفيضة **اما** الايات فقوله تعالى
في قصة مريم في قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا **قال** الامام ابو المعالي امام الحرمين رحمه الله
لم تكن مريم نبية باجماع العلماء وكذا قاله غيره قالوا بل وليه
صديقة كما اخبر الله تعالى عنها **وقوله** تعالى كلما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك هذا قالت
هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب **ومن**
ذلك في قصة صاحب سليمان حيث قال انا اتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك قال العلماء ولم يكن نبيا **ومن** ذلك ما استدل
به امام الحرمين وغيره من قصة ام موسى **ومن** ذلك ما
استدل به الاستاذ ابو القسم القشيري من قصة ذي القرنين

واستدل به القشيري وغيره بقصة الخضر مع موسى قالوا
ولم يكن نبيا بل كان وليا وهذا خلاف المختار والذي عليه
الاكثرون انه كان نبيا وقيل كان نبيا رسولا وقيل كان
وليا وقيل ملكا وقد اوضحت الخلاف وشرحه في مهذب
الاسماء واللغات وفي شرح المهذب ومن ذلك قصة اصحاب
الكهف رضي الله عنهم وما اشتملت عليه من خوارق العادة قال
امام الحرمين وغيره لم يكونوا انبيا بالاجماع واما الاحاديث
فكثيرة منها حديث انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلين من
اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلي الله عليه وسلم
في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين ايديهما
فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى اتي اهله اخرجه
البخاري في صحيحه في كتاب الصلاة وفي علامات النبوة وهذان
الرجلان عباد بن بشر واسيد بن حضير بضم اولهما وفتح
اخرهما وحضير بالحا المهملة والضاد المعجمة ومنها حديث
اصحاب الغار الثلاثة الذين اووا الي الغار فاطبقت صخرة عليهم
بابه فدعا كل واحد منهم بدعوة فانفرجت عنهم الصخرة وهو
مخرج في صحيح البخاري ومسلم ومنها حديث ابي هريرة رضي الله

انه قال للصبي الرضيع من ابوك قال فلان الراعي وهو مخرج
في الصحيح ومنها حديث ابي هريرة قال قال النبي صلي الله عليه وسلم
لقد كان في من كان قبلكم محدثون فان يكن في امتي احد فانه
عمر وفي رواية قد كان فيمن كان قبلكم من بني اسرايل رجال
يتكلمون من غير ان يكونوا انبيا رواه البخاري في صحيحه ومن
الحديث المشهور رب اشعث لا يوبه له لو اقسم علي الله لابره
ومنها الحديث المشهور في صحيح البخاري وغيره في قصة حبيب
الانصاري بضم الحا المعجمة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلي
الله عليه وسلم وقوله بئت الحرث فيه والله ما رايت اسيرا
قط خيرا من حبيب والله لقد وجدته يوما ياكل من قطف عنب
في يده والله لوثاق في الحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول
انه لرزق من الله رزقه حبيبا والاحاديث والاثار واقوال
السلف والخلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر فنكتفي بما اشرنا
اليه وسنري جملا في هذا الباب في باقي الكتاب انشا الله تعالي
قال الامام ابو المعالي امام الحرمين رضي الله عنه الذي صار
اليه اهل الحق جواز اختراق العادة في حق الاولياء واطبقت المعتزلة
علي انكار ذلك ثم من اهل الحق من صار الي ان تكون الكرامة

الخارقة للعادة شرطها ان تجري من غير ايثار واختيار من
من الولي وصار هولا الي ان الكرامة تفارق المعجزة من هذا
الوجه قال امام الحرمين وهذا القول غير صحيح وصار اخرون
منهم الي تجويز وقوع الكرامة علي حكم الاختيار ولكنهم منعوا وقوعها
علي مقتضي الدعوي فقالوا لو ادعي الولي الولايه واعتقد في
اثبات دعواه بها خرق العادة كان ذلك ممتنعا وهولا فرقوا
بهذا بين الكرامة والمعجزة قال الامام وهذه الطريقه غير
مرضيه ايضا قال ولا ممتنع عندنا ظهور خوارق العوايد مع
الدعوي المفروضه قال وصار بعض اصحابنا الي ان ماوقع معجزة
لنبي لايجوز تقدير وقوعه كرامة لولي فيمتنع عندهولا ان
ينفلق البحر وتنقلب العصاه وتحيي الموتي الي غير ذلك من ايات الانبيا
كرامة لولي قال الامام وهذه غير سديده ايضا قال والمرضي عندنا
جواز خوارق العادات في معارض الكرامات قال وغرضنا من
ابطال هذه المذاهب والطرق اثبات الصحيح عندنا قال واما
الفرق بين المعجزة والكرامة فلا يفترقان في جواز العقل الا
بوقوع المعجزة علي دعوي النبوة ووقوع الكرامة دون ادعا
النبوة قال الامام وقد جري من الايات في مولد النبي صلي الله عليه وسلم

مالا ينكره منتمي الي الاسلام وذلك قبل النبوة والانبعاث
والمعجزة لاتسبق دعوي النبوة فكان كرامة فان زعم
متعسف ان الايات التي استند للنبا بها كانت معجزة لنبي كل
عصر فذلك اقتحام منه للجهلات قانا اذا بحثنا عن الاعصار
الخاليه لم نجد الايات التي شكلنا بها بدعوي نبوة ولا وقعت
عن تحدي متحد فان قالوا وقعت للانبيا دون عوامهم
قلنا شرط المعجزة الدعوي فاذا فقدت كانت خارقه للعاده
كرامة للانبيا ويحصل بذلك غرضنا في اثبات الكرامات ولم يكن
في وقت مولد نبينا صلي الله عليه وسلم نبي تستند اليه ايانه قال
الامام وغيره لاح بين السحر والكرامه ان السحر لايظهر الا
علي فاسق والكرامه لاتظهر علي فاسق قال وليس ذلك
من مقتضيات العقل ولكنه متلقي من اجماع الامه قال
الامام ثم الكرامه وان كانت لاتظهر علي فاسق معلن بفسقه
فلا تشهد بالولاية علي القطع اذ لو شهدت بها لأمن صاحبها
العواقب وذلك لم يجر للولي في كرامة بالاتفاق هذا من
كلام امام الحرمين وقال الامام الاستاذ ابو القسم القشيري
رضي الله عنه فيما رويناه في رسالته ظهور الكرامات علامت

صدق من ظهرت عليه في احواله فمن لم يكن صادقا فظهور
مثله عليه لا يجوز قال ولا يبدان تكون الكرامة فعلا ناقضا
للعادة في ايام التكليف ظاهرا علي موصوف بالولاية في معني
تصديقه في حاله قال وتكلم اهل الحق في الفرق بين الكرامة
والمعجزة فكان الامام ابو اسحاق الاسفرايني رحمه الله يقول
المعجزات دلالات صدق الانبيا دليل النبوة لا يوجد مع غير
النبي وكان يقول الاوليا لهم كرامات شبيه اجابة الدعا فاما
ما هو جنس معجزة للانبيا فلا وقال الامام ابو بكر بن فورك
رحمه الله المعجزات دلالات الصدق فان ادعي صاحبها
النبوة دلت علي صدقه في حالته وان اشار صاحبها الي
الولايه دلت علي صدقه في حالته فتسمي كرامة ولا تسمي معجزة
وان كانت من جنس المعجزات للفرق وكان رحمه الله يقول
الفرق بين المعجزات والكرامات ان الانبيا عليهم السلام
مامورون باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفاوها والنبي
يدعي ذلك ويقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطع
بكرامته الجواز ان يكون ذلك مكرا وقال اوحد وقته
في وقته القاضي ابو بكر الباقلاني رضي الله عنه المعجزات

مختص

تختص بالانبيا والكرامات تظهر للاوليا ولا تكون للاوليا معجزة
لان من شرط المعجزة اقتران دعوي النبوة والمعجزة لم تكن معجزة
لعينها وانما كانت معجزة لحصولها علي اوصاف كثيرة فمتي اختل شرط
من تلك الشرايط لا تكون معجزة واحد تلك الشرايط دعوي النبوة
والولي لا يدعي النبوة فالذي ظهر عليه لا يكون معجزة وقال القشيري
رحمه الله وهذا الذي قاله نعتمده وندين الله به فشرايط المعجزة
كلها او اكثرها توجد في الكرامة الا هذا الشرط الواحد فالكرامة
فعل لا محاله وهو ناقض للعادة وتحصل في زمن التكليف ويظهر
علي عبد تخصيصا له وتفضيلا وقد تحصل باختياره ودعايه
وقد لا تحصل وقد تكون في بعض اختياره في بعض الاوقات
ولم يؤمر الولي بدعا الخلق الي نفسه ولو ظهر شيا من ذلك علي
من يكون اهلا له لجاز قال واختلف اهل الحق في الولي هل
ان يعلم انه ولي امر لا فكان الامام بن فورك ابو بكر رحمه
الله يقول لا يجوز ذلك لانه يسلبه الخوف ويوجب له الامن
كان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول بجوازه وهو
الذي نوزه ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع الاوليا
حتي يكون كل ولي يعلم انه ولي واجبا ولكن يجوز ان يعلم

بعضهم ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم فاذا علم بعضهم انه
ولي كانت معرفته تلك كرامة لو انفرد بها وليس كل كرامة لولي
يجب ان تكون تلك بعينها لجميع الاولياء لو لم تكن للولي كرامة
ظاهرة في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبيا
فانه يجب ان يكون لهم المعجزات لان النبي مبعوث الى الخلق
فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعلم الا بالمعجزة وحال
الولي بعكس ذلك لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي العلم
بانه ولي والعشرة من الصحابه رضي الله عنهم حكم قوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في انهم من اهل الجنه واما قول من قال لا يجوز
ذلك لانه مخرجهم من الخوف فلا ياس بان لا يخافوا تغير العاقبه
والذي يجدونه في قلوبهم من الهيبة والتعظيم والاجلال للحق
سبحانه وتعالى يزيد على كثير من الخوف قال الاستاذ القشيري
واعلم انه ليس للولي مساكنه الى الكرامة التي تظهر عليه وملاحظه
وربما يكون لهم في ظهور جنسها قوة يقين وزيادة بصيره
ليحققهم بان ذلك فعل الله تعالى فيستدلون بها على صحة
ما هم عليه من العقايد والله اعلم **فصل** قال القشيري
رحمه الله ان قيل كيف يجوز اظهار الكرامات الزايده في المعاني

على معجزات الرسل قلنا هذه الكرامات لاحقه بمعجزات نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم لان من ليس بصادق لا تظهر عليه الكرامات
وكل نبي ظهرت له كرامه على واحد من امته فهي معدوده
من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك الرجل صادقا لم تظهر على
من تابعه المعجزة يعني التي هي كرامة لهذا الواحد **فصل**
قال القشيري هل يجوز تفضيل الولي على النبي قلنا رتبة الاولياء
لا تبلغ رتبة الانبيا عليهم السلام للاجماع المنعقد على ذلك **فصل**
قال الاستاذ القشيري رحمه الله هذه الكرامات قد تكون اجابة
دعوى وقد تكون اظهار طعام في اوان فاقه من غير سبب
ظاهر او حصول ماء في وقت عطش او تسهيل قطع مسافه في
مدة قريبه او تخليص من عدو او اسماع خطاب من هاتف او غير
ذلك من فنون الافعال الناقضه للعاده **قال** واعلم ان كثيرا
من المقدورات نعلم اليوم قطعا انه لا يجوز ان تقع كرامه للاولياء
وبالضرورة او شبه الضرورة نعلم ذلك فمنها حصول انسان لا
من ابوين وقلب جماد بهيمه وامثال هذا كثيره **فصل**
قال القشيري رحمه الله تحمل الولي امرين **احدهما** ان يكون
فعيلا مبالغه من الفاعل كالعليم بمعنى العالم والقدير بمعنى

القادر فيكون معناه من توالت طاعته من غير تخلل معصيته
والثاني ان يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح
بمعنى مجروح وهو الذي يتولى الله حفظه وحراسته على الادامة
والتوالي فلا يحل له الخذلان الذي هو قدرة المعصيان
ويديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة قال الله تعالى وهو
يتولى الصالحين فصل واما العبد الصالح فيطلق على
النبي والولي قال الله تعالى واسمعيل وادريس وذا الكفل
كل من الصالحين وقال تعالى في صفة يحيى صلوات الله عليه
وسلامه ونبيا من الصالحين وقال الله تعالى اولئك
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين والايات والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة
واما حد الصالح فقال الامام ابو اسحاق الزجاج في كتابه
معاني القران وابو اسحاق بن فرقول صاحب مطالع الانوار
هو القايم بما يلزمه من حقوق الله سبحانه وتعالى وحقوق
الناس فصل قال الامام القشيري رحمه الله فان قيل هل
يكون الولي معصوما قلنا اما وجوب كما يقال في الانبيا
فلا واما ان يكون محفوظا حتى لا يصر على الذنوب وان حصلت

هفات

او فات اولات فلا يمتنع في وصفهم وقد قيل للجنيد
رحمه الله العارف يزني فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال
وكان امر الله قدرا مقدورا فصل قال القشيري
رحمه الله فان قيل هل يسقط الخوف عن العلما والاوليا
قلنا الغالب على الاكابر كان الخوف وذلك الذي قلناه فيما تقدم
على جهة الندرة غير ممتنع وهذا السري السقطي رضي الله عنه
يقول لو ان رجلا دخل بستانا فيه اشجار كثيرة على كل
شجرة طير يقول بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو
لم يخف انه مكر لكان ممكورا به وامثال هذا من حكاياتهم
كثيرة فان قيل هل يزايل الولي خوف المكر قلنا ان كان مصطلما
عن شاهده مختطفا عن احساسه بحاله فهو مستهلك عنه
فيما استولى عليه والخوف من صفات الحاضرين فصل
قال القشيري رحمه الله فان قيل ما الغالب على الولي في حال
صحوه قلنا صدقه في ادا حقوق الله تعالى ثم رفقه وشفقته
على الخلق في جميع احواله ثم انبساط وجد للخلق كافة ثم دوام
تحمله عنهم بجميل الخلق وابتدائه بطلب الاحسان من الله تعالى
اليهم من غير التماس منهم وتعلق الهمه بنجاة الخلق وترك

الانتقام منهم والتوقي عن استشعار حقده عليهم مع قصر اليد
عن اموالهم وترك الطمع بكل وجه فيهم وقبض اللسان عن بسطه
بالسوء فيهم والتصادق عن شهود مساويهم ولا يكونون خصما
لاحد في الدنيا والاخرة **قلت** معناه عن يعفو عن حقوقه
في الدنيا فلا يطالبهم بها في الدنيا ولا يبقي له عندهم تبابط بالهم
به في الاخرة **قال** الله تعالي والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس والله يحب المحسنين **وقال** تعالي ولمن صبر وغفر
ان ذلك من عزم الامور **وروينا** في كتاب عمل اليوم والليلة
لابن السني باسناده عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لا يعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم
قالوا ومن ابو ضمضم يا رسول الله قال كان اذا اصبح يقول
اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لكل من شتمه ولا يظلم
من ظلمه ولا يضرب من ضربه **قلت** معناه ولا يقتص ممن
ظلمه ولا يضرب من ضربه كما قال الله تعالي فمن اعتدي عليكم
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم **فصل**
قال القشيري رحمه الله قال واعلم ان من اجل الكرامات التي
تكون للاولياء دوام التوفيق للطاعات والعصمة عن المعاصي

والمخالفات

والمخالفات **قلت** يدخل في المخالفات ما ليس معصية كالمكروه
كراهة تنزيه وكترك الشهوات التي يستحب تركها **فصل**
قال القشيري فان قيل هل تجوز رؤية الله تعالي بالابصار
اليوم في الدنيا علي جهة الكرامة قلنا الاقوي انه لا تجوز لحصول
الاجماع عليه قال ولقد سمعت الامام ابا بكر بن فورك رضي الله
عنه يحكي عن ابي الحسن الاشعري رحمه الله انه قال في ذلك
قولين في كتاب **الرؤية الكبير** قلت قد نقل جماعة الاجماع
علي ان رؤية الله تعالي لا تحصل للاولياء في الدنيا وامتناعها
بالسمع والا فهي ممكنة بالعقل عند اهل الحق كما انها حاصلة
للمؤمنين في الاخرة باتفاق اهل الحق وقد اختلف الصحابة
ومن بعدهم رضي الله عنهم في رؤية النبي صلي الله عليه وسلم
ربه سبحانه وتعالي ليلة الاسراء والمختار عند الاكثرين انه
راي ربه سبحانه وتعالي وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما
وقد بسطت مقاصد ذلك في اول شرح مسلم رضي الله عنه
فصل قال القشيري رحمه الله فان قيل هل تجوز ان
يكون وليا في الحال ثم يتغير قلنا من جعل من شرط الولاية
حسن الموافاة لا يجوز ذلك ومن قال انه في الحال مؤمن علي

الحقيقه وان جاز ان يتغير حاله لا يبعد ان يكون وليا في
الحال صديقا ثم يتغير قال وهذا الذي نختاره ويجوز ان
يكون من حملة كرامات ولي ان يعلم انه مامون العاقبه
وانه لا تتغير عاقبته فتلتحق هذه المساله بما ذكرناه ان الولي
يجوز ان يعلم انه ولي **فصل** في مقتضى حكايات في المواهب
والكرامات اما الكرامات فتقدم بيان حدها واما المواهب
فجمع موهبه وهي امر ليس بخارق للعاده ولكنه قليل مستبعد
في العاده يتميز به بعض الناس ولا يختص ذلك بالاولياء بل يكون
لهم ولغيرهم وانا اذكر في هذا الباب جملا من الكرامات
والمواهب المستحسنه ان شاء الله تعالى قال الله وكلا نقص
عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وقال تعالى اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده **اخبرنا** شيخنا الشيخ
الامام القاضي ابو محمد عبد الرحمن بن الشيخ الامام الصالح
ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامه قال اخبرنا ابو حفص
ابن معمر وظبيزد قال اخبرنا ابو الفتح عبد الملك بن القسم
الكروخي قال اخبرنا ابو عامر محمود بن ابي القاسم بن محمد
الازدي وابو بكر احمد بن عبد الصمد الفورجي وابو نصر

عبد العزيز

عبد العزيز بن محمد الترياقي قال اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن
محمد بن عبد الله بن الخراج الجرجي قال اخبرنا ابو العباس محمد
بن احمد بن محبوب المحبوبي قال اخبرنا الامام ابو عيسى محمد
بن عيسى الترمذي قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
عبد الله بن وهب عن عمر بن الحارث عن دراج عن ابي
الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لن يشبع المومن من خير يسمعه حتى
يكون منتهاه الجنه قال الترمذي هذا حديث حسن وبهذا
الاسناد الى الترمذي قال حدثنا علي بن حجر قال حدثنا سلمة
بن عمر قال كان عمير هاني رضي الله عنه يصلي كل يوم الف سجده
يعني الف ركعه ويسبح الف تسبيحه **واخبرنا** الشيخ ابو البقا الحافظ
اخبرنا ابو بكر اخبرنا الخطيب اخبرنا الحسن بن احمد المحبزار
اخبرنا محمد بن جعفر الاديمي اخبرنا احمد بن موسى السطوي حدثنا
هرون بن معروف حدثنا ضمرة بن عثمان بن عطا عن ابيه
قال قالت امراة ابي مسلم يعني الخولاني يا ابا مسلم ليس لنا دقيق
قال عندكي شي قالت دراهم بعنا به غزلا قال ابغينيه
اي اعطينيه وهاني الجراب فدخل السوق ووقف علي رجل

حكاية ابي مسلم الخولاني

بسمع الطعام فوقف عليه سايل فقال يا ابا مسلم تصدق علي فهرب
منه واتي الي حانوتنا اخر وتبعه السايل فقال تصدق علينا فاضجره
فاعطاه الدراهم ثم عمد الي الجراب فملاه من نخالة الخبازين مع
التراب ثم اقبل الي باب منزله فنقر الباب وقلبه مرعوب
من اهله فلما فتحت الباب رمي بالجراب وهرب فلما فتحته فاذا
فيه دقيق حواري فعجنت وخبزت فلما ذهب من الليل الهربي
جا ابو مسلم فنقر الباب فلما دخل وضعت بين يديه خواناوارغفه
حواري فقال من اين لكم هذا فقالت يا ابا مسلم من الدقيق الذي
جيت به فجعل ياكل ويبكي قلت ما انفس هذه الحكايه واكثر
فوايدها قوله الجراب بكسر الجيم وفتحها لغتان والفتح افصح
وقوله حواري هو بضم الحا المهمله وتشديد الواو وفتح الرا
وتخفيف الياء وهو الابيض وقوله الهوي هو بكسر الواو وتشديد
الياء والهاء تفتح وتضم لغتان الفتح افصح واشهر وهي
قطعة من الليل قيل لخوربعه او ثلثه وقوله خوانا هو
بكسر الحا وضمها لغتان الكسر افصح واشهر وهي عجمي
معرب وجمعه امونه ومون واما ابو مسلم صاحب هذه
الحكايه رضي الله عنه فاسمه عبد الله بن ثوب بثا مثلثه

ترجمة ابي مسلم الخولاني

مضمومه ثم واو مفتوحه مخففه ثم باء موحده ويقال ابن
تواب ويقال ابن اثوب ويقال بن عبد الله ويقال بن
عوف ويقال بن مسلم ويقال اسمه يعقوب بن عوف والصحيح
المشهور ما قدمناه وهو من اهل اليمن سكن الشام بداريا
القرية المعروفه بجانب دمشق وكان من كبار زهاد التابعين
وعبادهم وصالحيهم واهل الكرامات الظاهرات والاحوال
السنيه المتظاهرات وكان قد رحل الي النبي صلي الله عليه وسلم
فتوفي النبي صلي الله عليه وسلم وهو في الطريق فجا فلقي ابا بكر
وعمر وغيرهما من الصحابه رضي الله عنهم ومن نفايس كراماته
ما رواه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه في كتاب الزهد له
ان ابا مسلم الخولاني رضي الله عنه مر بدجله وهي ترمي
بالخشب من مدها فمشي علي الماء ثم التفت الي اصحابه فقال هل
تفقدون من متاعكم شيا فندعوا الله عز وجل ورواه من
طريق اخر وفيه انه وقف علي دجله ثم حمد الله تعالي واثني عليه
ثم ذكر الاله ونعماه وذكر تسيير بني اسرايل في البحر ثم نهر دابته
فانطلقت تخوض به دجله واتبعه اصحابه والناس حتي قطعها
رضي الله عنه وباسناد الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ايضا

ان ابا مسلم رضي الله عنه كان بارض الروم فبعث سريه ووقت
لهم وقتا فابطوا عن الطريق فاهتم ابو مسلم بامرهم اذ وقع طاير
علي شجره مقابله فقال يا ابا مسلم اهتممت بامر السريه فقال اجل
فقال لا تهتم فانهم غنموا وكسبوا وهي عندكر في وقت كذا وكذا فقال
ابو مسلم من انت رحمك الله فقال انا ارقايل مفرح قلوب المومنين
فجا القوم في الوقت الذي ذكر علي ما ذكر وباسناده الامام احمد رضي
الله عنه ان ابا مسلم رضي الله عنه كان جالسا مع اصحابه بارض
الروم بحد ثهم فقالوا ايا ابا مسلم اشتهينا اللحم فقال اللهم انهم قد
سالوكر اللحم وانت علي ما سالوا قدير فما كانوا الا ان سمعوا صياح
العسكر واذا بضبي قد اقبل حتي مر باصحاب ابي مسلم فوثبوا اليه
فاخذوه وباسناده احمد رضي الله عنه ان الناس قحطوا علي عهد
معاويه رضي الله عنه فخرج يستسقي بهم فلما وصلوا الي المصلي
قال معاويه رضي الله عنه لابي مسلم رضي الله عنه تري ما حل بالناس
فادعوا الله لنا فقال علي تقصيري فقام وعليه برنس فكشف
البرنس عن راسه ثم رفع يده وقال اللهم انا منكر نستمطر وقد
جيت بذ نوبي اليكر قلا تخيبني فما انصرفوا حتي سقوا فقال
ابو مسلم رضي الله عنه اللهم ان معاويه اقامني مقام سمعه فان

كان لي عندكر خيرا فاقبضني اليكر وكان ذلكر يوم الخميس فمات
ابو مسلم الخميس المقبل رضي الله عنه وباسناده الي ابي ظاهر السلفي
عن شرحبيل بن مسلم ان الاسود بن قيس العبسي الكذاب لما
ادعي النبوة باليمن بعث الي ابي مسلم الخولاني رضي الله عنه فلما
جاه قال اتشهد اني رسول رسول الله فقال ما اسمع قال اتشهد
ان محمد رسول الله قال نعم فرد ذلكر عليه فامر بنار عظيمه فاججت
فالقي فيها ابو مسلم فلم تضره فقيل انفه والا فسد عليكر من
اتبعكر فامر بالرحيل فاتي ابو مسلم المدينه وقد توفي رسول
الله صلي الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه فاناخ ابو
مسلم راحلته بباب المسجد ثم دخل المسجد فقام يصلي الي سارية
فبصر به عمر رضي الله عنه فقال ممن الرجل فقال من اهل
اليمن قال ما فعل الذي حرقه الكذاب بالنار قال ذكر عبد الله
بن ثوب قال ناشدتكر الله انت هو قال اللهم نعم فاعتنقه ثم
بكي ثم ذهب به حتي اجلسه ما بينه وبين ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتي اراني في امة محمد
صلي الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بابراهيم خليل الرحمن
قلت هذا من انفس الكرامات واجل الاحوال الباهرات وقوله

لا اسمع تحتمل وجهين احدهما ما قيل هذا والثاني على ظاهره
وان الله تعالى سد ما معه من هذا الباطل الشديد وقد
اقتصر بعض الائمة على الاحتمال الاول والاحتمال الثاني
عندي اظهر والله اعلم **وقال** احمد بن ابي الحواري في
كتاب الزهد له حدثني ابو سليمان قال كان عبد الواحد
بن زياد رضي الله عنه قد اصابه الفالج فسال الله تعالى ان
يطلقه اوقات الوضوء فكان اذا كان اوقات الوضوء قام عن
سريره حتى يذهب فيتوضا فاذا عاد الى سريره عاد اليه
الفالج **ورويناه** في رسالة الاستاذ ابو القاسم القشيري
باسناده الى قال سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت
عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي
يقول دخلت على ابي الحسين النبلتاني رحمه الله وكنت اعتقد ان
في نفسي ان اسلم عليه واخرج لا اكل عنده طعاما فلما خرجت
من عنده ومشيت قدر ما اد به يا بني خلني وقد حمل طعاما
وقال يا بني كل هذا وقد خرجت الساعة من اعتقادك وكان
ابو الخير هذا مشهورا بالكرامات **حكي** عن ابراهيم الدبتي
قال قصدته مسلما عليه فلما صلى صلاة المغرب فلم يقرا الفاتحة

كرامة

مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلمت خرجت الى
الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد
قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال لهما اقلكما لا تتعرض
لضيفاني فتنحى فتطهرت فلما رجعت فقال اشتغلتم بتقويم
الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب فما خفنا الاسد
قلت قد توهم من يتشبه بالفقهاء ولا فقه عنده ان صلاة ابي
الخير هذا فاسدة لقوله لم يقرا الفاتحة مستويا وهذا جهاله وغباوه
ممن يتوهم ذلك وجسارة منه على ان من اساء الظنون في افعال اولياء
الله تعالى فليحذر العاقل من التعرض لشيء من ذلك بل حقه ان يفهم
حكمهم المستفاده ولطايفهم المستجاده ان يتوهم من لا تخفى عنده
انه مخالف ليس مخالفا بل بحسب تاويل افعال اولياء الله تعالى
جواب هذا من ثلاثة اوجه **احدها** ان هذا الذي جرى منه
لا يخل المعنى ومثل هذا لا يفسد بالاتفاق **الثاني** انه مغلوب على
ذلك مختل في لسانه فتصح صلاته بالاتفاق **الثالث** لو لم يكن عذر
فقراءة الفاتحة ليست متعينة عند ابي حنيفة رضي الله عنه وطايفة
من العلماء ولا يلزم هذا القول ان يتقيد بمذهب من اوجبها والله
اعلم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وتوفي مصنف هذا الكتاب الشيخ محي الدين رحمه الله ولم يتمه والله اعلم

Copyright © King Saud University

اساغوجي وهو لفظ يوناني بمعنى مدخل
الكليات الخمس وهي النوع والجنس والفصل
والخاصة والعرض العام
من شرح اساغوجي
للسكاكي

نسخة ناذرعباس

نسخة فارعباس فلفل ابيض بزربنج ابيض افيون
زعفران فربون سنبل عود قرح على ثلاثة امثال

حب المغل

كابلي وهندي وامليج وبليلج ومصطكى ومثل ازرق
من كل واحد جز وقرط يوخذ ماوه

قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله والمعنى
ان اصابوا منكم يوم احد فقد اصبتم منهم يوم بدر مثله ثم انهم
لم يضعفوا ولم يجبنوا فانتم اولى بان لا تضعفوا فانكم ترجون
من الله ما لا يرجون قوله تع وتلك الايام نداولها بين الناس
نصرفها بينهم نداولها لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى
كقوله فيوما علينا ويوما لنا ويوما نسآء ويوما نسر
المداولة المعاورة من تفسير القاضي البيضاوي

Copyright © King Saud University